تأليف دانيال

مقدمة

يزعم النقاد أن دانيال لم يكتب السفر الذي يحمل اسمه في القرن السادس ق.م، بل كتبه شخص آخر يدّعي أنه دانيال في القرن الثاني ق.م. تسعى هذه الدراسة إلى إظهار ثلاثة أدلة على تأليف دانيال: الأدلة الأدبية، والآثار، وشهادة العهد الجديد.

1. الدليل الداخلي

أ. يزعم السفر أن دانيال هو المؤلف في 7: 2-12: 13 (ضمير المتكلم)؛ 8: 1؛ 9: 2؛ 12: 5.

ب. في حين يرخ النقاد العمل إلى ما بعد عام 164 ق.م، يرون أن دانيال 9: 25-27 يشير إلى تدنيس الهيكل على يد أنطيوخس الرابع في عامي 167-164 ق.م، فإن السفر نفسه يشير إلى وقت معاصر لحزقيال وإرميا.

1. معرفة دانيال بالأشخاص المذكورين في السفر، وبالأحداث والعادات التاريخية المذكورة فيه، تستلزم تأريخاً يعود إلى القرن السادس. التفاصيل الدقيقة الواردة فيه يصعب حفظها بدقة، عن طريق التقليد الشفهي لنحو 400 عام، كما يُشير أولئك الذين يفترضون تاريخاً متأخراً للسفر (دوايت بينتيكوست، دانيال، في تفسير معرفة الكتاب المقدس، تحرير جون ف. والفورد وروي ب. زوك [ويتون، إلينوي: فيكتور، 1983]، 1:1325).

2. يرى بعض النقاد أنه بما أن دانيال لم يستخدم اسم الله يهوه، ولأن الإسم كان شائع الإستخدام في زمنه من قبل آخرين، فلا بد أن السفر قد كُتب في وقت لاحق. ومع ذلك يغفل هذا الإعتراض عن ذكر هذا الاسم ثماني مرات في الإصحاح التاسع (دا 9: 2، 4، 8، 10، 13-14 [ثلاث مرات]، 20). إن اسم الله الذي يستخدمه كاتب في أي مقطع يُحدد بمضمونه، لا بالعرف السائد (بنتيكوست، دانيال، ب ك س، 1: 13-25).

ت. كانت خدمة دانيال في الفترة من 605 إلى 536 ق.م، كما هو موضح في دانيال 1: 21.

1. الإتهام: يزعم البعض أن دانيال لم يكن من الممكن أن يكون مؤلف الكتاب لأن 1: 21 يشير إلى وقت وفاته.

2. الرد: مع ذلك، لا تذكر الآية 1: 21 متى مات دانيال؛ بل يذكر أنه بقي هناك (في بابل) حتى السنة الأولى من حكم كورش، وقد حرّر مرسوم كورش اليهود من سبيهم في بابل، منهياً بذلك سبي السبعين عاماً تقريباً. يشير دانيال ١:٢١ ببساطة إلى أن دانيال عاش خلال فترة السبي، ولا تحدد الآية وقت موته، بل إنه عاش حتى السنة الثالثة من حكم كورش على الأقل (١٠ :١) (بنتيكوست، BKC، ١ :١٣٢٥).

2. الدليل الخارجي

أ. حزقيال 14: 14، 20: يذكر حزقيال أن دانيال كان معاصراً له على قدم المساواة مع أيوب في عام 580 ق.م (أربعة قرون قبل 164 ق.م)، لذا كان دانيال معروفاً بشكل جيد - وليس أسطورة!

1. حز 14: 14 وكان فيها هؤلاء الرجال الثلاثة: نوح ودانيآل وأيوب، فإنهم إنما يخلصون أنفسهم ببرهم، يقول السيد الرب.

2. حز 14: 20 وفي وسطها نوح ودانيآل وأيوب، فحي أنا، يقول السيد الرب، إنهم لا يخلصون ابنا ولا ابنة. إنما يخلصون أنفسهم ببرهم.

ب. متى ٢٤: ١٥: ادعى يسوع أن تدنيس الهيكل حسب دانيال 9: 25-27، والذي قام به ضد المسيح كان لا يزال مستقبلياً من زمانه. وهذا يدحض الإدعاء النقدي بأن أنطيوخس كان الممسوح قبل تدمير الهيكل (الذي لم يحدث قط عام ١٦٧ ق.م).

ت. النظرة النقدية لنبوة دانيال 9: 25-27: من بين المشاكل الأخرى المرتبطة بالنظرة النقدية لهذا النص ما يلي:

1. مجموع السبعين أسبوعاً (= سنوات) يساوي 422 أو 441 سنة (وليس 490).

2. لم يكن أنطيوخس شخصيةً مسيانيةً على الإطلاق، لقد اضطهد اليهود بلا هوادةٍ بدلًا من إنقاذهم.

3. لم يعقد أنطيوخس الرابع عهداً مع إسرائيل، لذا لا بد أن يكون الممسوح شخصاً آخر. اكتفى أنطيوخس الرابع بإصدار مراسيم لتطهير الأرض من العناصر اليهودية.

4. يُنظر إلى النبوة باعتبارها تنبؤاً خيالياً وليس حقيقياً، من قبل أولئك الذين وضعوا هذا المقطع في سياق القرن الثاني.

ث. التسلسل الزمني المؤكد للشرق الأدنى القديم: يؤرخ دانيال بشكل صحيح لملوك بابل، كما يفعل كتاب الملوك والأخبار.

ج. تشهد الأختام على الملوك اليهود والبابليين: هناك ما لا يقل عن 17 ختماً من الحفريات الأثرية، تدعم ممالك إسرائيل ويهوذا وبابل، كما هو مذكور في نبوة دانيال.

ح. الأخطاء التاريخية المفترضة: يزعم النقاد أن مقارنة سفر دانيال مع كتابات أخرى، تُظهر أن سفر دانيال كان على خطأ، ولكن العكس هو الصحيح:

1. زعم دانيال أن بيلشاصر هو ابن نبوخذنصر في الأعداد ٥: ٢، ١١، ١٣، ١٨ (قارن ع ٢٢) كان باطلاً، لعدم وجود صلة قرابة بينهما. مع ذلك، كان يُطلق على الخليفة الملكي لقب ابن دون أي صلة دم بالملك السابق.

2. لا تشير الكلمات اليونانية والفارسية المستعارة في دانيال (مثل الآلات الموسيقية في 3: 4-6)، إلى تاريخ لاحق خلال لعصر الفارسي (539-331)، أو العصر اليوناني (331-164). كان لا بد للمملكة اليونانية أن تكون في أوج قوتها لتؤثر على بابل، التي كانت تتاجر على نطاق واسع مع اليونان. تظهر الكلمات الفارسية المستعارة على نطاق واسع في الوثائق الرسمية من الشرق الأدنى القديم، لذا ليس من المستغرب رؤيتها في دانيال.

3. يصف المؤرخ اليوناني هيرودوت سقوط بابل بأنه مشابه لدانيال 5، حيث وقع هجوم مفاجئ بينما كان البابليون يقيمون حفلة أو مهرجاناً.

خ. الأسلوب الرؤيوي: تضمّن الأسلوب الأدبي الذي استخدمه دانيال سمات أدبية رؤيوية (مخفية) نموذجية: السرية، والتشاؤم، ونهاية الزمان، والتحذير بلا توبة، وانتصار الله، والحتمية. يدّعي الليبراليون أن هذا الأسلوب لم يُستخدم من قِبل الآخرين إلا بعد قرون، لكن الحقائق تُثبت عكس ذلك:

1. يتجاوز تعاقب الممالك الأربع، بابل وفارس واليونان وروما، في دانيال ٢ و٧-٨، تاريخ ١٦٤ ق.م الذي يدّعيه النقاد، ولا يزال يتعين عليهم تفسير كيف علم دانيال أن الإمبراطورية الرومانية، ستحل محل الإمبراطورية اليونانية بعد القرن الثاني ق.م.

2. يقبل بعض النقاد دانيال 1-6 من ضمن كتابات دانيال، ولكنهم يشكون في أنه كان قادراً على كتابة الإصحاح السابع الرؤيوي، وهذا يفشل في الإعتراف بأن دانيال 2 هو أيضاً رؤيوي.

3. كتب حزقيال في نفس وقت دانيال، واستخدم لغةً رؤيوية. لذا لا بدّ من تحديد تاريخ حزقيال لاحقاً أيضاً.

4. جاءت نبوة زكريا في شكل رؤيوي بعد قرن واحد فقط من نبوة دانيال، وليس بعد قرون عديدة كما يدعي النقاد.

د. الموقع ضمن الأسفار القانونية العبرية: لم يُدرج دانيال ضمن الأنبياء العبرانيين، بل في القسم الثالث من الأسفار المقدسة العبرية المعروف باسم الكتابات. ألا يشير هذا إلى أن دانيال ظهر لاحقاً، إذ ينتهي قسم الأنبياء بملاخي حوالي عام ٤٢٥ ق.م؟ هذا غير ضروري، لأن دانيال كان موظفاً حكومياً وليس نبياً رسمياً مخصصاً لله.

ذ. مخطوطة البحر الميت لدانيال: يعود تاريخ نسخة مخطوطة دانيال إلى ما بين ٢٠٠ و١٠٠ ق.م. يُجادل النقاد باستبعاد بل استحالة أن تكون هذه المخطوطة قد كُتبت في بابل، ونُسخت ووُزّعت في بابل، واعترف بها المجتمع كمرجعية، ونُقلت إلى مجتمع المخطوطات الإسيني النائي خلال جيل واحد، سيكون هذا مستحيلاً إذا كان تاريخ 200 ق.م صحيحاً، إذ لا يمكن أن تكون النسخة أقدم من أصل يعود إلى عام ١٦٤ ق.م.

ر. اللاهوت المتقدم: يرى النقاد أن ذكر دانيال للملائكة (١٢ :١) والقيامة (١٢ :٢) سابق لأوانه، لعمل يعود إلى القرن السادس ق.م، لكن لننظر إلى ما يلي:

1. سبق إشعياء دانيال بقرن من الزمان، وكان يعلم عن القيامة (أشعياء 26: 19).

2. أشار داود إلى القيامة قبل دانيال بحوالي 500 عام (مز 16: 10؛ قارن عظة بطرس في أعم 2).

3. تظهر الملائكة قبل دانيال بحوالي 800 سنة في تكوين 19 وفي أماكن أخرى.

3. الخلاصة

هل لديك أي شكوك في أن دانيال كتب السفر الذي يحمل اسمه؟ تشير الحجج الداخلية والخارجية ضد هذا العمل، باعتباره سفراً مقدساً معصوماً من الخطأ، إلى الناقد أكثر مما تُشير إلى سفر دانيال نفسه. أولئك الذين يُصرّون على أن الله لا يستطيع معرفة المستقبل، سيحاولون عادةً تجاهل النبوءات التنبؤية لدعم تحيزهم، بدلًا من ترك السفر يتحدث عن نفسه. يُظهر هذا السفر مسؤولية الجميع أمام الله - بمن فيهم الناقد - لذا يجب مراعاة رسالته عن سيادة الله بدلاً من تجاهلها أو تفسيرها.